

القدس الشريف السبت ٢٨ شعبان ١٣٥٢ - ١٦ كانون الاول ١٩٣٣



بس فهموني يا ناس ما هي براهينكم المعقولة على ان حكومة شرق الاردن الحاضرة لها صبغة «شالومية» !!

« نائب متخرج من مدرسة حقوق دمشق »

كانت جلسة البرلمان هذا الاسبوع في سياسة شرق الاردن ، وكانت حامية مثل النار ! وفيها تكشفت الخبايا ، وظهر ما في الزوايا ، والنوايا ، وكلما عقدت جلسة ارتفع الغطاء اكثر فاكثر ، وآمن الآن من لم يؤمن من قبل ، وزادت « بحلقة » عيون الناس بهذه (الوزارة) ، وانتشرت في طول البلاد وعرضها علامات التعجب !! وكثر تبادل التعازي بالامال المخفقة ، ولم يبق الا بعض « صحف » في فلسطين مضطرة الى ان تقول ان الحالة في شرق الاردن جيدة ، لانها مقيدة بان تغني ثم تغني حتى تخلص (الكوانة) ، فاذا تجدد (الكونتراتو) التالي على (كوانة) اخرى بقي بعض هذا الصحف يقول الحالة جيدة بعمان ، وان فسخ « الكونتراتو » ساءت الحالة بعمان فوراً !

* * *

افتتحت الجلسة وقرىء الضبط السابق ، وصححت الاغلاط الواردة فيه وكلها تتعلق بالمناقشات التي دارت حول طلب احد النواب في المجلس بان يطرح قانون منع تملك الاجانب في شرق الاردن للبحث فيه ، بعد نشره في الجريدة الرسمية حسب احكام الدستور .

نائب متخرج من الجامعة الاميركية : انا تعودت البحث على طريقة السبب والمسبب ، والبرهان والاستدلال ، والمعقول وغير المعقول ، والدليل العلمي ، ولا يمكنني ان اغير «عقليتي» التي قضيت في تهذيبها عشرة اعوام ، وانا بصفتي مستقل الرأي ، محايد ، ومقصدي خدمة بلادي فاريد ان اسأل علناً في هذا المجلس وعلى رؤوس الاشهاد ، وعلى مسمع من الرأي العام الداخلي والخارجي ، والفوقاني والتحتاني ، والعربي والعبري والبريطاني ، ما هي الدلائل العلمية [1] الثابتة ، المجردة عن الاوهام والخرافات التي تقنع العقل السليم ، بان لحكومتنا الحاضرة برنامج موالاة للصهيونية !

نائب متخرج من مدرسة حقوق دمشق : انا اوافق على ما قاله زميلي الفاضل ولكني اريد صراحة اكثر فاسمحوا لي ان اسأل نفس السؤال ولكن بس فهموني يا ناس ماهي

(١) ابتسامات قوية كادت تنقلب الى بركان ضحك !

« البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف »



العدد ٦٤

السنة الثانية

العرب ١٣٥١

يوم السبت ٢٨ شعبان ١٣٥٢
١٦ كانون الأول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

خواطر مرسلة

Rioters , Civilians

اما الذين لا يعرفون لغة التمدين والتحضير ، لغة ملتون وشكسبير ، فرجائي منهم ان يكلفوا اطراف السنتهم في وقت الفراغ بان يلفظوا الكلمة التي الى اليسار : « ريوترز » (بفتح فضم فسكون ففتح فسكون فسكون) والكلمة التي الى اليمين « سيفيليانز » (بكسر فسكون مكررين فسكون ففتح و بعده قافلة من السكونات الى آخر البلاء الازرق !) والحرف الاخير في كلتا الكلمتين هو علامة الجمع عندهم وهو « سين » بالاصل ولكنه يلفظ كالزاي !

« ريوترز » شرفتنا بها بلاغات الحكومة اثناء المظاهرات التي قام بها العرب في ١٣ و٢٧ وما بعده من شهر تشرين الاول ١٩٣٣ ، فنعتت السلطة البريطانية العرب الذين قاموا بالمظاهرات (اوالتظاهرات طاعة للمجمع العلمي العربي) بهذا النعت وهو كناية عن المتظاهرين ، وسيأتي وصفه .

ولما كانت مظاهرة تل ابيب اليهودية ، الاسبوع الماضي ، صدرت بلاغات الحكومة وليس فيها « ريوترز » تعبيراً عن المتظاهرين اليهود كما عبرت بهذه الكلمة عنا ، بل لم تر الحكومة وهي تصف مظاهرة تل ابيب ، غير التأدب والاحتشام ، فنظرت في كلمة « ريوترز » فوجدتها غير مهذبة ازاء اليهود ، فنسختها واستعملت مكانها كلمة « سيفيليانز » .

وعلى هذا الوجه ، و بمنطق بلاغات الحكومة ، وجرياً على معاجمها وقواميسها الاستعمارية نحن في المظاهرات « ريوترز » واولئك « سيفيليانز » !

ويجب الا ينسى العرب انه وقت الحرب العامة كان لنا لقب رفيع الشأن ، ومنزلة عالية ، وذكر حسن عند من يقولون عنا اننا « ريوترز » الآن ، فقد كنا وقت نسف الجسور ، وقتال الترك ، ووقت الهجوم والضرب والاسر ، « الايز » (بفتح مكرر فسكون الى آخر القافلة . . .) اي « حلفاء » ! !

فلماذا كل هذا الانقلاب ؟ البارحة كانت منشورات الحلفاء ، تمطرنا بها الطيارات وتستنهضنا للحرب والكفاح فنهضنا وقاتلنا فسمينا « حلفاء » ، اما اليوم ، فاذا مشينا موكباً او موكبين ، ولا بنادق ولا سيوف ، ولا نسف جسور ، ولا قتل ولا ضرب ، سمينا « ريوترز » ، واذا فعل اليهود مثل هذا سموا « سيفيليانز » ! ! ونحن مدافعون في بلادنا واليهود مهاجمون بالخمسين الف كل سنة ، فهل الغلط يا أخا العرب اننا بدأنا بـ « الايز » وانتهينا بـ « ريوترز » وكل من يبدأ مبدأنا ينتهي منتهانا ، وكان يجب ان نبتدىء بالعكس ، فندخل « ريوترز » ونخرج « الايز » ؟ ام السر في غير ناحية من القضية ؟

ليس الجواب عندي ، وقد تقول ولا عندك ، وزيد وعمرو يقولان مثلنا ، فمن هو الجدير باعطاء الجواب ؟ الجواب على ما ارى عند حزب الاستقلال واللجنة التنفيذية ! ! و و . . . .

وقبل ان انسى ! ! ! اما معنى (ريوترز) (المشاغبون) (مسببو الفتن) (مقلقو الراحة العامة) واما معنى « سيفيليانز » (الاهالي) (افراد الشعب) ! ! ! وبعد هذا ، من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ! !

***

السراج والفتيلة خير من « اللمبة » والف « لوكس » !

هذا مسلم به عند من يعرف معنى الكرامة ، ويشعر بشعور امته وبلاده ، او قل ان الشعب الذي يكتب له المولى التوفيق في حياته القومية ، ويأخذ هذا الشعب يتذوق حلاوة هذه الحياة ، فلابد له ان يمتلك حساً صادقاً لا عوج فيه ، يهديه سواء السبيل في حياته الجديدة . واول ما يبلغ الشعب درجات « الرشد » يأخذ بتصفية حسابه مع الاجانب سواء كانوا مستعمرين مباشرة كالمنتدبين الانكليز والفرنسيس ، ام مستعمرين غير مباشرة ؛ بالتجارة والامتيازات وما شابه !

وخط الحدود ، الواضح البين ؛ الذي يميز الحياة الاستقلالية من حياة الانتداب والعبودية ، هو انك في الاول انت سيد امرك ، تحك جلدك بظفرك ، وفي الثانية (غيرك) هو السيد ، واما (جلدك) فلا يحكه ظفر ابداً ، فيبقى غير حك ومعداً للسياط الاستعمارية !!

ولكن يمكنك ان تحك جلدك بظفرك وانت في الحياة الانتدابية ، هذا اذا اجمعت امرك علناً ، وقدت صفوف الامة ، وموضوعنا لآن مقاطعة شركات الكهرباء في سورية والعراق ، وفلسطين ؛ ولكن قل عند ذكر فلسطين كما قالت (البصارة البراجة) انشاء الله ! !

اما في سورية فانت تعلم ان مقاطعات عديدة قام بها الشعب في دمشق وبيروت في السنوات الاخيرة ، فكانت باهرة ساحرة ؛ انزلت اصحاب الشركات من صياصي عتوهم وجبروتهم ، وبعد ان كانوا لا يظهرون غير السخرية والازدراء ، والضرب عرض الحائط بمطالب الشعب ، والاغترار بان من ورائهم حكومات هي منهم ولهم ، واهم واجباتها حراسة رؤوس اموالهم (والا ما هي حاجة « الحديد والنار » التي تأتيا بها اوربة ! تحت ستار التمدين) اصبحوا يعترفون ، ولو باول درجات الاعتراف ، بان في البلاد شعباً يأبى ان يمتطى اكثر مما امتطي !

فكانت (تعرفة) الوحدة الكهربائية كذا قروشاً سورية ، فنزلت عدة درجات ! هذا في سورية المنتدب عليها !

وجاء دور العراق ، المستقل الكيان ، فوجد ان عنده شركة انارة بالكهرباء متغطرسة ، تبتز اموال الشعب ابتزازاً ، فجمل يذكرها باسم العدل والحق والانسانية ، فلم ترعو ، واذا بالعراق اليوم يقاطع شركة الكهرباء ، ولا تزال صحف العراق تصف لنا سير هذه الحركة ، واسماء الاعيان والنواب والوجهاء والجمعيات والاندية ، والمحال التجارية ، واسماء الشركات ؛ وافراد الاهالي ، طبقات وذوي حرف ؛ ممن اندمج في سلك المقاطعة ، واعلن انضمامه الى حزب « السراج والفتيلة » رافعاً لواء (الشمعة) ، مؤيداً الحركة المباركة ، لاعناً (اللمبة) (واللوكس) الى اخره !!

اذا قام العراقيون بهذا فليس هذا بكثير ، لان اهل دمشق وبيروت ؛ وهم تحت نير الانتداب قاموا بهذا الامر ونجحوا فيه وفازوا به فوزاً كبيراً ، فما احرى اخواننا اهل العراق بان ينهجوا هذا النهج ويأتوا به من وراء الغاية .

ولكن محل الشاهد ليس هنا بالحقيقة . ادلك عليه في محل آخر بكل تواضع فاسمع : بين يدي الآن وانا ادون هذه الخاطرة اسماء جهات عديدة في بغداد قاطعت الشركة ، وتقول (الهداية) ان من الذين قاطعوا ، وكيل شركة سيارات دودج ، وفورد ، وكرسلر ، وانا لا يهمني ان يكون وكلاء هذه الشركات عراقيين ام اجانب محض اجانب ! بل يهمني ان ارى حركة المقاطعة ، وهي حركة وطنية عراقية لمحاربة جشع شركة اجنبية جائرة مبتزة ، قد بلغت من الاعتزاز حداً جعلها تجبر الشركات التجارية الاجنبية المقيمة ببغداد على الاشتراك في المقاطعة طوعاً او كرهاً مع ان هذه الشركات هي بالحقيقة شقائق شركة الكهرباء ، والعطف بينهما متبادل ان لم يكن سراً وعلناً ، فسراً على الاقل ، لان الاجنبي للاجنبي ظهير على اختلاف الحالات ! فما هو السر في كل هذا يا ترى ؟ والجواب ، على ما ارى ينقسم الى قسمين اولاً هو « القوة » ، فكن قوياً وخذ ما تشاء ، والقسم الآخر تراه في الخاطرة الثالثة تحت عنوان مستقل .

﴿ البقية على الصفحة ١٦ ﴾

خشخشة السلاح في اوربـــا

توشك القنبلة ان تنفجر

« لباحث عربي كبير »

وافانا البرق في هذا الاسبوع باخبار خطيرة تدل دلالة صريحة على ان السلم العالمي اصبح في خطر داهم ، وخلاصة هذه الاخبار ان المجلس الفاشيستي الاعلى قرر الانسحاب من عصبة الامم « اذا لم يعدل دستور هذه العصبة تعديلا يقيد سيطرة الدول الصغيرة على المباحثات والقرارات المتعلقة بالمشاكل الدولية الخطيرة ، ويكفل ازالة الحيف الذي انزلته المعاهدات ببعض الشعوب التي غلبت على امرهـــا في الحرب العظمى » ، اضف الى هـــذا ان الهر هتلر ارسل الى فرنسا مذكرة ضمنها اقتراحات معينة وطلب فتح باب المفاوضة المباشرة مع حكومة باريز ، وهذه المذكرة وان كانت سرية ، فمضمونها لا يتعدى مسألة المساواة في التسلح بين المانيا وسواها من الدول العظمى، ويتبع هذه المسألة مشكلة الرقابة العسكرية ، وكذلك مشكلة السار التي تطلب المانيا حلها في اقرب وقت ، ولا يبعد ان يكون هتلر قد ضمن مذكرته طلب تعديل دستور عصبة الامم تمهيداً لعودة المانيا اليها .

وقد كان لهذين الحادثين الخطيرين دوي عظيم في الاوساط السياسية في العالم ، لا سيا في فرنسا التي تعد نفسها هدفاً لهاتين الحملتين القويتين على عصبة الامم من قبل ايطاليا والمانيـــا ، الدولتين العظيمتين اللتين تدل الحالة السياسية العامة على قرب ارتبـــاطهما بحكومة السوفييت ارتباطاً قد يؤدي الى احدى نتيجتين خطيرتين ، فاما ان يعدل دستور عصبة الامم فتبقى ايطاليا في العصبة وتعود المانيا فتدخلها مرة ثانية فتؤلفان مع روسيا واليابان وتركيا وغيرها من الدول المتحدة مع روسيا جبهة تصادم فرنسا في عصبة الامم ،واما ان تنسحب ايطاليا من العصبة فتصبح ايطاليا والمانيا واليابان وامبركا والروسيا وحليفاتها كتركيا خارج عصبة الامم ، فتقوض اركان هذه العصبة تقوضاً يذهب بمصالح فرنسا وحليفاتها ، وهناك العاصفة القوية التي تعصف بالسلم العالمي ، فتقع الطامة الكبرى التي لا يعرف مدى شرها ولا يدرك مقدار مصائبها وويلاتها .

ولا يسعنا في هذه الكلمة العجلى ان نفصل للقارىء الكريم تفاصيل هذه الحوادث الخطيرة وان نبحث في اسباب هذه الظواهر بالنسبة لكل فريق من هذه الدول المتشادة، لان مثل هذا التفصيل والبحث يستلزم وقتاً طويلاً نبذله نحن، والقارىء ونحن بحاجة اليه، ولكننا نكتفي بايضاح وجيز ينير جوانب هذه المسألة واليك البيان

* * *

اذا رجعنا الى الاسباب التي نتجت عنها الحرب العالمية الماضية لرأيناها تتلخص على اختلاف اشكالها والوانها في التنازع الاقتصادي بين طبقات الشعوب المختلفة من جهة وبين هذه الطبقات وحكوماتها من الجهة الاخرى ، وهذا التنازع نفسه سبب التنازع بين الحكومات على اختلاف منازل هذه الحكومات من القوة والضعف.

والغريب ان هذا التنازع الذي سبب الحرب الماضية لم ينته بانتهائها ، بل ظل كامناً في مكامنه تحت ضغط النصر الذي حازته الدول المنتصرة حينئذٍ ، ولكن هيهات ان يظل هذا التنازع فاقـد الحركة مدة طويلة ، فلم تكد تستقر تلك الحـال المضطربة بعض الاستقرار حتى بدا هذا التنازع وهو اشد ما يمكن ان يكونه تنـازع في هذه الحياة ، وقد بدا هذه المرة في شيء كثير من القوة والعنف معتمداً على الشيء الكثير من التنظيم واتساق القواعد ، وقد ساعد في تقوية هذا التنازع الاوضاع السياسية التي نشأت بعـــد الحرب

الـكبرى وشذوذها عن منهج الصواب ، واننا مقدمون للقارىء في شيء كثير من الايجاز بعض النواحي من شذوذ الدول المنتصرة بعد الحرب الكبرى ليستعين بها على فهم ما نسوقه اليه في هذه الكلمة من تفاقم الحالة في اوربا في الوقت الحاضر وانذارها بالويل والثبور وعظائم الأمور .

***

انفرجت الحرب الـكبرى عن انتصار دول الحلفاء ، فاخذت هذه الدول تتحكم في المغلوبين تحكما خالياً من الانصاف والنبل؛ وذلك بواسطة الالعوبة الاستعمارية التي خلقها الحلفاء ، منهم ولهم، وسموها بعصبة الامم ، وقد استطاع الحلفاء بهذه الواسطة ان يلعبوا بالدول المغلوبة والشعوب المظلومة لعب الصبي بالأكر ، فدكوا ممالك واقاموا ممالك ، واحيوا شعوباً وقتلوا شعوباً اخرى ،كل ذلك بموجب معاهدات واتفاقات جرت على اكتاف عصبة الامم التي جعلوهـا جسراً يصلون منه الى اغراضهم الاستعمارية . وقد كان الحلفاء يمثلون بتصرفاتهم هذا الاستعمار القوي الجبار باجلى معانيه ، ولـكن هذا الاستعمار المنتصر لم يضمن لنفسه السلطان المطلق فاخذت الحكومات المغلوبة والشعوب المظلومة تتململ راسفة في قيودها تبغي تحطيم هذه القيود ؛ وقد ربطت بين كثير من هذه الحكومات والشعوب روابط التشابه في المصيبة فتكونت جبهة تصادم تحكم الحلفاء الكامن وراء عصبة الامم . وقد وقع هذا التصادم السياسي فعلاً بين المغلوبين والغالبين ؛ وبوقوع هذا التصادم تعرض ما يسمونه بالسلم العالمي الى الخطر مراراً خلال الخمس عشرة سنة الماضية ولعله في هذه الظروف اكثر تعرضاً للخطر منه في وقت مضى .

* * *

قامت عصبة الامم لتحقيق مطامع انكلترا وفرنسا وايطاليـا واليابان ، وعلى هذه القاعدة لم تدخل اميركا العصبة لان ليس لها مطامع في اوربا ؛ وكذلك لم تدخل الروسيا لانها خصم للحكومات الاستعمارية التي في طليعتها انكلترا وفرنسا وايطاليا واليابان واميركا ولم تدخلها المانيا لانها من الدول المغلوبة ولانهـا فريسة فرنسا ، ولم تدخلها تركيا لانها مغلوبة ولانها فريسة اليونان . ولهذا فقد جرت الدول الاربع المنتصرة الى عصبة الامم صغار الدول من شرقيـة وغربية، واستصنعت كل واحدة منهن فريقاً من هذه الدول الصغيرة لقضاء مآربها . وظل الحال على هذا المنوال حتى قويت الحكومة السوفيتية في الروسيا ومدت يدها لمصارعة عصبة الامم التي تعدها المثل الاعلى للاستعمار العالمي ، وقد استطاعت الحكومة السوفيتية بما اوتيه رجالها من الحذق السياسي ان تؤلب على عصبة الامم وان تؤلف كتلة قوية منها ومن بعض الدول التي تربطها بهـا بعض الروابط التاريخية والسياسية ، وقد استطاعت الحكومة السوفيتية ان تظهر عصبة الامم بمظهرها الحقيقي بالدعاية العالمية الواسعة النطاق، واستطاعت ايضاً ان تكون هذه الكتلة القوية المتماسكة التي تتألف منها ومن تركيا و بعض دول البلقان ، واستطاعت ايضاً ان تتقرب من الحكومات التي لم تكن قد اعترفت بها من قبل حتى اصبحت لا سيما بعد ان اعترفت بها اميركا في الآونة الاخيرة قوية بمركزها الدولي ، وهي جادة الآن في الاتفاق مع المانيا وايطاليا الموتورتين من فرنسا اتفاقا تبدو بوادره في هذه الزيارات التي يؤديها وزير خارجيتها لعاصمتي ايطاليا والمانيا ، ونحن واثقون كل الثقة بان قرار المجلس الفاشيستي بشأن انسحاب ايطاليا من عصبة الامم اذا لم يعدل دستور هذه العصبة ، وارسال هتلر مذكرته السرية الى فرنسا قائمان على الحالة الجديدة التي تمثلها الروسيا في العالم السياسي اليوم ، وليس بعيداً ايضاً ان يكون للحكومة السوفيتية نفسها يد في هذين الأمرين الخطيرين

***

واننا نترك هذا الموضوع عند هذا الحد الان آملين ان نرجع اليه مرة اخرى في شيء من التفصيل . ولكننا لا نحب ان نترك القلم الان قبل ان نتساءل عما اعده قادة الامة العربية والمشتغلون في قضيتها الكبرى من الوسائل لتحرير بلادهم الواقعة تحت نير الاستعمار اذا ماوقعت الحرب التي توشك ان تقع ؟

« باحث »

خف اليائس فأنه لا يخاف
اذا ذهبت الامم بقيت الرمم
للموت اول المخاوف وآخرها

« لشوقي »

دكتاتور

ايها القارىء العربي ! ليس لي صديق غيرك ولا الجأ الا اليك، فانت ملاذي في الشدة ، وعوني عندما يشتد الخطب ، والصراحة تخذناها ديناً في قولنا وعملنا كما تعلم ،وقد سبق لي ان بثثتك همي وشكاتي ، واستعنت برأيك ومشورتك في حل المعضلات ،وها قد حزبني امر ، ونزل بي اليوم هم ، هو اكبرهم ، فذقت ذرعاً وصدراً ورأساً ، وفركت يداً بيد ، وكررت « الحوقلة » على عدد حبات المسبحة ، وتلفت ذات اليمين وذات الشمال تلفت اليائس ،وارفقت هذا التلفت بتنهدات عميقة حرارتها لا اقل من ٤٣ سنتغراد . وما يحز في نفسي حقاً ، اني اعلنت « الدكتاتورية » منذ عدة اشهر ، واعترف بي « دكتاتوريو » العالم ، واذعت خطتي ، وبرنامجي ، وكنت موفقاً ولله الحمد ، وما اذكر ان عقبة قامت في طريقي الا ذللتها تذليل الغرب للشرق ، وركبتها ركوب الانكليز البريطان ، لاخواني آل قحطان وعدنان ، ولكن اليوم رأيت مشكلاً جديداً احب ان يعاونني في حله اخواني في البلاد العربية ! فان فعلوا ظفرت ظفراً كبيراً !

فالى اخواني في القدس وحيفا ويافا ونابلس وجنين ، وفي دمشق وبيروت وطرابلس وحلب وحمص وحمـــاة ، وفي بغداد والبصرة والموصل ، والقاهرة ومكة ، اوجه خطابي هذا وهو يتعلق بـ : —

اصداقة بريطانيا ام حديث خرافة؟

ذلك اني ارى في الصحف العربية في كل قطر ، في صحف فلسطين وسورية والعراق ومصر وتونس ، وفي الاحتجاجات البرقية والخطية ، وفي الخطب العامة على المنـابر ، وفي المحادثات الشفوية والمعاتبات « اللسانية » ، وفي كل معرض من معارض الـكلام السياسي ، العربي الانكليزي ، تعبيراً نخر فيه السوس ، وحاق به البلى ، وادركه الفناء ، وملته الاسماع ، ومجته الاذواق ، وهو انك يا بريطانية ان بقيت على سياستك هذه في فلسطين، خسرت صداقة العالم العربي والعالم الاسلامي ! !

انا واثق ان القارىء قد يقول : يا خسارة « الموضوع » الذي يكتب فيه « درويش » هذه المرة ! ! انمـــا كان يستطيع ان « يدروش » لنا في موضوع آخر ؟ وانا احسب ان بعض الناقدين ، اذا نقدوني هذا النقد ، فهم عندي الحجة القاطعة على صحة اختياري « اصداقة بريطانيا ام حديث خرافـة » ! خير موضوع للكلام ! اسمعوا ياناس ! المسألة بسيطة جـــداً . فانا مستعد للتخلي عن « الدكتاتورية » برمتها اذا لم اقنعكم بان حديث خرافة ، ليس هو حديث خرافة الذي تقرأ مثله في كتب الادب العربي ، وانمـــا هو صداقة بريطانيا او المدعاة ادعاء فارغاً كاذباً . هذا هو حديث خرافة الحقيقي ، المحسوس ، وهناك حديث آخر اعرق في « الخرف » وابلغ في السخف ، وهو استعمال لفظ هذه الصداقة في كل معرض من المعارض التي سبق لي ان اشرت اليها !

والان يجب ان يأتي دور الحيا، والخجل على كل حال ! ان بريطانية لعنت ابا ابي الهند من ٦٦ جهة ، واستعمل الهنود المسلمون هذه « الحيلة » « المتمسكنة » وقالوا لسيدة البحور والبرور : رفقاً بنا والا خسرت صداقة العالم الاسلامي ! فهي لم ترفق بهم ولم تخسر صداقة العالم الاسلامي . اما انها لم ترفق بهم فلانها خلقت لتظلم وتبطش لا لترفق وتعدل ، واما انها لم تخسر صداقة العالم الاسلامي فلان هذه الصداقة لا وجود لها لتخسرها وهي غير موجودة الا في مخيلة « الضعفاء » منا . فبقى اخواننا المسلمون الهنود يعانون الظلم ، وبقيت بريطانيا تظلم ، وانتقل حديث خرافة الى مصر !

ويكاد يمضي على الاحتلال البريطاني لمصر نحو نصف قرن ! وخلال هذه المدة رأينا القضية المصرية تجتاز ادواراً مختلفة . ومن تلك الادوار دور الاستعانة بالآستانة والخلافة ، والسلطان ، وعاصمة عواصم العالم الاسلامي ، ويلدز والباب العالي ، وكل هذا معناه ان مصر تستعين « بالدولة » و « الدولة » رأس العـالم الاسلامي . والعالم الاسلامي يهفو بكل فؤاده الى الاستانة ، ويقدسها بعد مكة فلعل بريطانية تحترم صداقة العالم الاسلامي وتعترف بحقوقه ، فلما جاءت الحرب العامة رأينا صداقة بريطانيا حديث خرافة ، ورأينا اخواننا مسلمي الهند يلعنون « العرب » لقيامهم بالثورة على الترك ، وما وجدوا طريقاً « للتكفير » عن خطيئة العرب ، سوى انهم هم تجندوا بمآت الالوف في الجيش البريطاني واتوا الى فلسطين لقتال الترك ! واما اخواننا المصريون فقد فعلوا مثل ذلك ايضاً ، فبعـــد اعلان الحماية ، لم يبق مانع من ان يلف حديث « بريطانيا وصداقـة العالم الاسلامي ، ويوضع في « شنطة » عتيقة ، ويحلى جيد مصر

بالثمين الغالي من عقود « الحديد والنار » ويذهب اكثر من مليون مصري لتعمير الطرق وسكك الحديد ، في الحملة التي سميت « بالحملة المصرية » ! !

ولماذا نبتعد في الكلام وامامنا عهود الحلفاء للملك حسين ، فقد اثقلت تلك المكاتبات بحديث خرافة هذا ، بصداقة الانكليز للعرب، وكان الانكليز اسخياء كل السخاء ، فوعدونا وعوداً ، ان « يشحذونا » لا الاستقلال وحده ، بل ان يعيدوا الينا خلافتنا، ومملكتنا ، وممالكنا ، ولكن لم يمنع مانع وقت تغير هبوب الريح ، ان ينكثوا بكل ما عاهدوا عليه ، وان يسلموا تربة العراق لا اقل من عشرين الف ضيف من شبابهم وابنائهم سنة ٩١٩ و ٩٢٠ ، وان يعطوا فلسطين لليهود ، وان يحملوا الملك الحسين بن علي رضوان الله عليه ان يبرح الحجاز الى العقبة وقت حرب نجد والحجاز ، ثم الى قبرص بوساطة احد « اقربائه » ، كل هذا والصداقة البريطانية محافظة على جلالها وهيبتها ، ونحن نتغنى بها كل يوم نريد فيه سماع (السكرامافون) !

وبعد كل هذا ، وبعد ان قذفت بنا الايام الى هذه الحالة في فلسطين ، نرى قوماً كما تقدم الكلام عليهم ، لا يجدون وسيلة لعتاب بريطانية في اقترافها منكراتها ، الا قولهم لها ، وهي رقيقة الاحساس كما نعلم ان بقيت تفعلين كذا وكذا فقد تخسرين صداقة العالم الاسلامي !

ولو انهم على الاقل قالوا لها هذا بصيغة الماضي ، فبدلا من ان يقولوا « تخسرين » يقولون « خسرت » لهان الخطب على « الدكتاتور » ، وخرجت ذممهم ووجداناتهم وضمائرهم ونفوسهم تحمل ذنبا اخف من الاول !

الهندي والفارسي والعراقي والسوري والمصري والفلسطيني والاردني والحجازي واليماني واهل الخليج الفارسي، والتركي والقبرصي يكره بريطانيا كرهاً عجيباً ، وهو « انكلوفوب » من الطراز الاول.

وبعد هذا يقول المتشدقون في الصحف ومن على المنابر وفي الاجتماعات: ستخسرين يا بريطانيا صداقتك للعالم الاسلامي ! فيبقى معنا تونس والجزائر ومراكش فهذه وقف على صداقة فرنسة ، ومثلهن طرابلس فهي الاخرى وقف على صداقة ايطالية ، وباقي العالم الاسلامي امره معروف !

لذلك يرجو (الدكتاتور) من رعيته في الآفاق والمغارب والمشارق ومن معتنقي مذهبه ، ان يلعنوا صباح مساء وما ذر شارق، ولاح بارق ، محتلي جبل طارق ، حتى يعود اليه طارق وموسى بن نصير وسائر الفيالق ، والله على كل شيء قدير هو الرازق ؟

« درويش »

حاشية : بيننا وبين الانكليز اكثر من حديث خرافة واحد!!

من النافذة

ايها العربي الذي يلقي السمع وهو شهيد !

ايها العربي الذي فيه روح حية ، وقلب لم تتصلب شرايينه !

ايها العربي المؤمن بان الاستعمار كفر والاستقلال ايمان ونجاة !

اسمع ما انا محدثك بشأنه من هذه النافذة هذه المرة ، وع ما اقول ، وتفكر ، وقل عاشت بولونيا !

اي والله عاشت بولونيا وعاش رجالها واحزابها ! فقد نشرت « الاهرام » في عدد ١١ ديسمبر الجاري في صفحة الصور صورة اجتذبت نظري ، وحيرت فكري ، وهاجت خاطري ، وقطعت انفاسي ، وامتلكت حواسي ، وبعثت الغليان في صدري ، واموراً اخرى لست اذكرها لاني في فلسطين !

وكتب تحت هذه الصورة ما يلي بالحرف :—

« احتفلت الجمهورية البولونية منذ ايام بالعيد الخامس عشر لذكرى اعادة اعلان استقلال بولونيا . وقد ازيح الستار في هذا الاحتفال عن تمثال بديع الصنع اقيم في وارسوفيا لتخليد ذكرى القتلى من اعضاء الجمعية العسكرية السرية الذين كانت تطاردهم الحكومات التي احتلت بولونيا ابان الحرب العظمى »

ولكن ما هو هذا التمثال البديع الصنع ؟ واعتقد اني بوصفه لك اكون اسأت اليك اكثر مما احسنت ، فقد اتحفنا فن النحت على توالي العصور ببدائع روائع من التماثيل تبقى آيات خالدة على الارض ، ولكن تمثال « تخليد ذكرى القتلى من اعضاء الجمعية العسكرية السرية الخ .. » ليس هو كالتماثيل العادية وسره ايها العربي بما يلقي في نفسك من سر عميق ، فاذا كنت قد اقتنعت بكلامي هذا ان هذا الرسم يستحق ان يحفظ في الجيب الذي يلاصق صدرك ، فاقتطعه واحمله ، ثم انظر اليه صباح مساء ، واذا سألك احد الناس ما تحمل ، قل له هو حرز قلدتنيه امي في عنقي منذ الصغر ، ليحميني من شرور العين ! واني اراهنك اذا ادمت نظرك في التمثال عشر دقائق كل يوم ، فانا الكفيل بانك موافقي على قولي وهتافي بحياة بولونيا !

بولونيا اهي التي تاريخها ليس صفحات وكتباً ومجلدات، بل الرمز المعنوي الذي يوحيه هذا التمثال ؟

« رقيب »

كيف احتل الانكليز الهند ؟

« تلقينا من حضرة الاستاذ الجليل ابي الحسن علي الحسني الندوي ابن العلامة الشهير المرحوم السيد عبد الحي ناظر ندوة العلماء ، كتاباً لطيف الشارة ، رقيق العبارة ، يتضمن فصلا من كتاب « جنة المشرق ومطالع النور المشرق » لوالده العلامة عليه رحمة الله ورضوانه ، وضعه في ثورة الهند الجبارة سنة ١٨٥٧ ، ولم يطبع بعد ، وهو كما علمنا من خير ما كتب في تاريخ الهند الحديث ، وقد سبق لنا ان نشرنا في عدد سابق من « العرب » فصلا من هذا الكتاب القيم ، نقلناه من الزميلة « الضياء » الغراء . ويهمنا ويهم قراء « العرب » ان يطلعوا على صفحات من تاريخ الاستعمار البريطاني في الهند ، لم تنشر بعد في العربية مدبجة باقلام الثقات من كتابنا ومؤرخينا . ولذلك نفسح المجال بكل غبطة لهذه الرسالة وما وعد العلامة السيد ابو الحسن بارساله من امثال هذه الرسائل النافعة المفيدة ، شاكرين له وللعلامة الصديق الاستاذ مسعود عالم الندوي صاحب « الضياء » غيرتهما على توثيق الصلة بين الناطقين بالضاد بنشر هذه الرسائل . وقد رأينا ان ننشر كتاب السيد ابي الحسن اولا ثم نقفي عليه بالفصل المذكور ، قال حفظه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الاستاذ عجاج نويهض صاحب « العرب » الغراء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فاني اطالع في صحيفتكم الغراء مقالات اخينا الاستاذ السيد مسعود عالم الندوي مدير « الضياء » ويسرني تنويهكم بشأنها واشادتكم بذكرها ، واتوسم في ذلك حرصكم على معرفة الحقائق الراهنة ونشر العلم الصحيح ومشاهدة هذه البلاد النائية والاتصال باخوانكم المسلمين الهنديين عن كثب والاطلاع على آلامهم وآمالهم بدون وسائط اجنبية غير ثقة ولا مأمونة ، وكذلك الاخ الناصح والبصير الناقد .

ثم رأيتكم قد بادرتم بنشر فصل من فصول « جنة المشرق ومطالع النور المشرق » لسيدي الوالد العلامة المرحوم السيد عبد الحي ناظر ندوة العلماء في ثورة الهند الجبارة سنة ١٨٥٧ م نقلاً من صحيفتكم « الضياء » ، والكتاب لم يطبع بعد .

فرأيت حتماً علي ان لا اضن بهذا الكتاب على قرائكم وهو دائرة المعارف في كل ما يتعلق بالهند وفيه علم جم واطلاع واسع عن هذه الحلقة المهمة من حلقات الاستعمار الاجنبي ، وها انا باعث اليوم فصلاً مهماً في سلطة الانكليز على ارض الهند ، وهو مقدم على الفصل الذي سبق لكم نشره .

وسوف اتبعه انشاء الله بفصول اخرى من هذا الكتاب وبمقالات تساعدكم والقراء في فهم القضايا الهندية ودرس مسائلها . ومعرفة نواحي السياسة الانكليزية ومراميها البعيدة وفظايع الاستعمار الى غير ذلك ، والسلام ؟

الندوي

علي ابو الحسن بن العلامة السيد عبد الحي

السلطة الانكليزية على ارض الهند

اعلم ان الهند كانت آمنة من مطامع الفاتحين لبعدها عن دول التمدن القديم حول البحر المتوسط ، حتى جاءها اسكندر بن فيليبس المقدوني في اول القرن الرابع قبل الميلاد ، فافتتحها ولم تطل سيادته عليها فعادت الى استقلالها . فلما ظهر الاسلام كانت في جملة ما افتتحها المسلمون ، فانتشر الاسلام بين اهاليها وتسلطت الدول الاسلامية من الترك والتتر والافغان ، واما الغربيون فانهم كانوا سادرين في غفلتهم في ظلمات من الجهل ، حتى اذا اخذوا بنهضتهم الاخيرة منذ بضعة قرون وعملوا على التماس اسباب المدنية ، كان في جملة مساعيهم في هذا السبيل الرحلة لاكتشاف طريق التجارة في انحاء المعمورة وخصوصاً في الشرق ، وكانوا يسمعون بالهند وغنائها ممن يفد عليهم من التجار

الذين كانوا يترددون بينهم و بينها براً وبحراً. فسافر (كولمبوس) سنة ١٤٩٢ م في الاوقيانوس الاتلانتيكي وهو يتوقع الوصول الى الهند من جهة الغرب فاذا هو قد عثر (باميريكا) ، فشغلته عما سواها واصبح ارتياد الهند من حظ (واسكودي غاما) الرحالة البرتوغالي فدار حول رأس الرجاء الصالح وقطع الاوقيانوس الهندي سنة ١٤٩٨ م حتى اتى الهند فرأى فوق ما كان يسمع من خصبها وثروتها ونقل ذلك الى دولته فبعث ملك البرتوغال جيشاً لاحتلالها او افتتاحها ، فدافع اهل الهند عن اوطانهم فغلبهم البرتوغاليون على كثير من السواحل واستأثروا بتجارة الهند لا يشاركهم فيها احد من الدول فتمتعوا بذلك الاحتكار قرناً كاملا من سنة ١٥٠٠ م الى ١٦٠٠ م، ولما كانت طباع البرتوغاليين لا تساعدهم على الاحتفاظ بتلك الزعامة لانهم كانوا اقرب الى الغزاة منهم الى التجارة ، لما تعودوه من الحروب الدينية بينهم و بين المسلمين في الاندلس ، فما لبثوا ان رأوا الدول الاخرى تسابقهم الى الاجتزاء بتلك الغنيمة واسبقهن الى خرق ذلك الحجاب اهل هولاندا وما زالوا حتى غلبوا على البرتوغاليين ، ونحن انما ننظر في سيطرة الانكليز في تلك البقاع .

والانكليز امة تجارية استعمارية

والانكليز امة تجارية استعمارية، وكانت اكثر الدول طمعاً في الهند قبل ان يكتشفها واسكودي غاما عن طريق رأس الرجاء، وكانوا يلتمسون الوصول اليها من الشمال الغربي حاولوا ذلك سنة ١٤٩٦ م فلم يفلحوا ثم ارادوا السفر من الشمال الشرقي غير مرة بين سنة ١٥٥٣ م وسنة ١٦٦١ م ففشلوا وقد ضحوا في هذا السبيل بغير واحد من رجالهم اهل الرحلة والعلم ، على ان بعضهم كانوا يسافرون الى الهند من طريق رأس الرجاء بعد اكتشافه للتجارة او نحوها ، ولكنهم لم يجدوا اسبيلا للتملك او الاحتكار ، وقد سبق غيرهم الى ذلك ، فاستنبطوا تدبيراً عاد عليهم بالفائدة العظمى ، وهو انهم الفوا لذلك شركة تجارية هي « شركة الهند الشرقية » (قيل) في سبب انشائها ان اهل هولاندا رفعوا اسعار التوابل التي كانوا يحملونها من الهند ويبيعونها للانكليز الى ضعفي ما كانت عليه فشق ذلك عليهم فاجتمعوا سنة ١٥٩٩ م برياسة محافظ المدينة وقرروا تأليف شركة تجارية تعامل الهند مباشرة ورفعوا قرارهم الى ملكتهم اليصابات فاوفدت الى سلطان الهند تستأذن لتلك الشركة في المتاجرة ببلاده فاذن لها ، فاصدرت الملكة امراً بانشائها سنة ١٦٠٠ م ، وكان اسمها يومئذ « شركة تجار لندن وحاكمهم الى الهند الشرقية » وكان رأس مالها مائة وخمساً وعشرين سهماً قيمتها (٧٢٠٠٠٠) جنيه، ثم ازدادت حتى بلغت (٤٠٠٠٠٠٠) جنيه ، ثم تألفت شركات اخرى لمثل هذا الغرض وقامت تنازع بينها قرناً كاملا حتى توحدت سنة ١٧٠٩ م بشركة واحدة سميت « شركة تجار الانكليز المتحدة للتجارة في الهند الشرقية » ، ثم عرفت بـ « شركة الهند الشرقية » ، فاخذ الانكليز يتجرون اولا مع جزائر الهند ، ولم يدخلوا الهند نفسها ، لان اهل البرتوغال واهل هولاندا كانوا يمنعونهم بقوة السلاح ، وجرت في سبيل ذلك حروب كثيرة سفكت فيها دماء غزيرة ، والانكليز كانوا يترقبون الفرص حتى تمكنوا من احتلال البر ، فكان اول بلد نزلوه بلدة مدراس ، ثم اخذوا يحتلون البلد بعد البلد باسم التجارة ، واهل البرتوغال واهل هولاندا يتقهقرون بين ايديهم مما يطول شرحه ، وكان الانكليز يقاسون اضطهاداً من سلطان الهند ومعاكسة من رعاياه ، فرأت الشركة المشار اليها ان تحتاط للدفاع عن مركزها في مثل هذه الاحوال فابتاعت الارض وابتنت القصور والحصون فحسدتها الدول الاخرى فاخذت تقلدها بانشاء الشركات التجارية الشرقية وقام النزاع بين هذه الشركات ودولها وكل دولة تطلب الاستيثار بتلك البلاد واستعمارها لنفسها فكانت الغلبة اخيراً للشركة الانكليزية وانحلت سائر الشركات وضعفت واصبح الفوز الاول للانكليز ثم تحول هذا الفوز الى السيادة كما سترى .

كيف تسلط الانكليز على ارض الهند

وكانت الهند في اثناء تلك المنافسة تحت سلطة الاسلام و بلغت معظم اتساعها في ايام عالمكير بن شاهجهان الدهلوي ، ثم اخذت بالتقهقر لان عالمكير لما توفي لم يخلفه رجل قادر، فتضعضعت مملكته واخذت في الانحلال واصبحت كل مملكة من ممالك الهند تطلب الاستقلال لنفسها ، واتفق قدوم نادر شاه واحمدشاه وغيرهما فاكتسحوا الهند ولكنهم زادوها ضعفاً ، فلم تمض على وفاة عالمكير خمسون سنة حتى استقل جماعة مرهته (١) وهددوا دار الملك دهلي، وخلع راجبوت سيادة الدولة الاسلامية واقتدى بهم آخرون في بنغالة واوده وغيرهما، و بعض هذه الدول كانت تحافظ على سيادة سلطان الهند بالاسم ، واما

(١) طائفة من الهنادك كانت اشدهم مناوأة للمسلمين وتصلبا في الدين

اسماعيل صدقي باشا

ما اسوأ هذا المنقلب !!

لم نبرح نقرأ في الايام الاخيرة في الصحف المصرية اخبار التشاد بين اسماعيل صدقي باشا ورئيس الوزارة العبدية الحالية ، وتراشقهما بالخطب العامة في الاجتماعات الحزبية في القاهرة تارة ، والاسكندرية طوراً ، ورأينا الوفديين ينظرون الى هذين الرجلين يقتتلان وهم شامتون بالغالب منهما والمغلوب ، الى ان قرأنا في الصحف الوفدية هذا الاسبوع « شيئاً » يتعلق بسبب استقالة صدقي باشا من حزب الشعب والنيابة ، فدل هذا الشيء على ان وراء الاكمة ما وراءها ، وان اموراً لا بد ان تظهر بوقت ما تفضح هذا الامر الذي اشير اليه اشارة مبهمة الآن . فقد نشرت الزميلة « كوكب الشرق » في عدد ٨ ديسمبر الجاري تحت عنوان « سر استقالة صدقي باشا وفراره من الميدان السياسي » ما يلي :

لم يبق شك في أن صدقي باشا قد فر من الميدان السياسي وسجل على نفسه خاتمة هي شر ما اختتمت به حياة رجل كان يدعي لنفسه من المهارة والكياسة والحذق ما لم يزعمه بزمارك وما كيافلي في زمانهم . الفارط وانما الشكوك كلها هي في ان صدقي باشا استقال من رياسة حزب الشعب وعضوية مجلس النواب وفر من الميدان بمحض ارادته ومن تلقاء نفسه دون أن يرغم على ذلك ارغاماً ويدفع اليه دفعاً عنيفاً

سر الاستقالة

والواقع أن صدقي باشا كان يصر في أيامه الاخيرة على المناضلة والمكافحة فعلم منذ ايام ان احد مراسلي الصحف الانجليزية في القاهرة ابرق الى جريدته رسالة طويلة يصف فيها سياسة صدقي باشا وصفاً دقيقاً ويختمها بقوله انه « أخذ يترنح ويتخبط في طريق الخيبة والفشل » واضاف الى ذلك شيئاً من حوادثه الشهيرة الماضية ذاكراً بعض النواحي التي لم يقف عليها الرأي العام بعد وأردف هذا كله بقوله إنه أصبح منبوذاً من كل ناحية سياسية وانه يريد أن يستغل العلاقة الودية التي بينه وبين بعض الجهات الانجليزية لمصلحة سياسته الخاصة .

وكأن هذه البرقية كانت من الطلاسم فما علمت بها بعض السلطات السياسية الانجليزية في انجلترا فسارعت الى الاتصال بالجريدة ومفاوضتها في عدم نشرها مستندة الى أن وقف هذا النشر فيه مصلحة عامة ، فأمسكت الجريدة عن النشر واتصل البعض بصدقي باشا هنا

الانكليز فانهم تخلصوا من منافسة اهل البرتوغال في آخر القرن السادس عشر ، ومن منافسة اهل هولاندا في آخر القرن السابع عشر ، ولكنها ظلت تخاف عدواً اشد وطأة من كليهما وهو فرنسا ، وكانت قد نالت حظها من تلك الغنيمة ، واحتلت مدناً اقامت فيها شبه حاكم يحافظ على تجارتها . ففي اواسط القرن الثامن عشر كان نائبها في الهند دو بليكس يقيم في « باندي جري » ونائب الانكليز « كلايو » يقيم في مدراس ، والنزاع بين الانكليز والفرنساويين قديم ، لكنه تجدد سنة ١٧٤٧ م باوربا وامتد الى الهند ، فتحارب « كلايو » و« دو بليكس » في الهند ، وفي اثناء ذلك سنحت للانكليز حادثة فاستولوا على بنغالة وكيفية ذلك ان حكومتها افضت سنة ١٧٥٦ م الى سراج الدولة وكان شاباً في الثامنة عشرة من عمره فغلب عليه الطيش واخذته العزة فطارد رجلا من اهله الى كلكتة ، وهي معسكر الانكليز في ذلك العهد فاكتسح المدينة ، ففر الانكليز ، ثم بعد قليل اتت نجدة انكليزية انقذت المدينة . ثم ركب سراج الدولة بعسا كره من الهنود والفرنساويين ، فحاربهم في بلاسي وانهزم منهم لخيانة ختنه جعفر علي خان المذكور ، و بعد زمان يسير خلعوه وولوا مكانه قاسم علي خان ، ثم بعد مدة خلعوه وولوا مكانه جعفر علي خان المعزول فاستغاث قاسم علي خان الى شاه عالم صاحب الهند والى شجاع الدولة امير اوده فاتفقوا على المحاربة مع الانكليز وركبوا بعساكرهم الى بنغالة سنة ١٧٦٤ ، وهزمهم الانكليز هزيمة فاحشة في بكر ، وقبضوا على شاه عالم ثم حصلوا منه اسناد تحصيل العشر والخراج في بنغاله وبهار واريسه على مال يؤدونه كل سنة فدخلت بنغاله وغيرها في سلطانهم تحت حكومة كلايو وانفرد الانكليز بسيادة الهند باسم الشركة الهندية الشرقية التي ذكرناها وهو نوع من الحكومة لم يسبق له مثيل .

تنبيه : — انتهينا الى ان افضت السياسة الى شركة الهند الشرقية واستتب لها الامر

***

قصة العرب (١)

الوطن الاول

وقف مستر كولن وهو مدرس في احدى مدارس الارساليات الاميركية في سورية، بعد انتهاء الدرس وقال : —

— يا تلامذتي الاعزاء ! انني سافارقكم قريباً ، وابتعد عن بلادكم الجميلة، التي احببتها كوطني ، فاذكروني ولا تنسوني واذكروا انني كنت احبكم واعطف عليكم وسأرسل الى الفائزين منكم بآخر السنة هدايا نفيسة .

ووقف التلامذة احتراماً واجاب بعضهم الاستاذ الكريم بعبارات تعرب عن حسن شعورهم نحوه وحفظهم لمودته ، ووقف احدهم واسمه جميل ،كاسف البال حزيناً . ولما خرج الاستاذ من الغرفة لم يتمالك ان تبعه واخذ يده وقبلها باحترام وقال :

— سيدي الاستاذ ! انني حزين لفراقك واني اشعر بجاذب خفي نحوك و ياليت الزمان لا يكون قاسياً الى هذا الحد فيباعد بين الاستاذ وتلميذه الوفي .

فقال الاستاذ :

انني احبك يا جميل واحب منك ذكاءك ونشاطك ، واقدر قدر هذه العاطفة الشريفة التي ابديتها ، واتمنى لو استطعت ان اخذك معي الى اميركا واعلمك ولكني لا اظن ان والديك يوافقان على ذهابك .

فاجابه جميل بلهفة :

— اذا كنت يا سيدي ترغب استصحابي معك فانا مستعد ان اذهب معك بكل سرور دون ان اخبر والدي بذلك .

— اخطأت يا جميل ! ان طاعة الوالدين فرض على الولد ، ولا اريد ان استصحبك معي على هذه الصورة .

— ولكني بالحقيقة قد ضقت ذرعاً بهذه الحياة الجامدة التي احياها في هذه البلاد التي هي وطننا ، ولذلك اريد ان ارحل عنها فان بيئة هذه المدرسة التي قضيت فيها ست سنوات رضعت فيها افاويق العلوم واعتدت النظام في العمل والقيام بالواجبات . كل ذلك يجعلني اطلب حياة لي منظمة كحياة المدرسة وليس هذا ميسوراً لي في بلادي وهي على جانب من التأخر كما ترى ، واني اتوق منذ وقت طويل الى ان اكون في اميركا ، فهل يتحقق حلمي الآن بان اكون معك فتكون استاذي ووالدي واكون تلميذك الوفي ما دمت حياً ، وهل في هذا غير اليد البيضاء المحسنة !

و بعد حديث طويل دار بين الاثنين طال اياماً ، قال مستر كولن:
— قد اتفقنا فان شئت ان تذهب معي دون ان تعلم والديك واهلك فليكن هذا !

-- و بعد ايام قلائل قطعوا تذاكر سفر الى نيو يورك في الدرجة الثانية واقلعت بهم السفينة من بيروت تحمل المستر كولن وقرينته وجميلا.

* * *

هذه قصة جميل في مبدأها ، وهو سنعرفه من الآن بمستر « كاميل كولن » الذي ترك اهله ووطنه السوري وهو في الثانية عشرة من عمره وعاد لا يعرف اهلا ولا وطنا فنشأ نشأته الثانية في بلاد اماريكة وتجنس بالجنسية الاميركية ونسي جنسه ودينه ولغته وعاداته !

واقام في اميركا وقتاً طويلا وهو معروف هناك بانه المستر كاميل كولن الوحيد ، لاعتقاده الناس انه ولد في سورية اثناء اقامة المستر كولن في المدرسة التبشيرية الاميركية .

وأسر اليه بالموضوع وأوضح له جيداً ان بعض الجهات ذات العلاقة الوثيقة بالسياسة المصرية تحاول الآن وقف مثل هذه الرسائل التي تحدث في كلا البلدين آثاراً لا تسره كثيرا ، وان اعتزال السياسة هو عربون السكوت حتى تستطيع الجهات السياسية تعالج الموقف بما تراه للمستقبل القريب ، وان كل ضجة من جانبه ستقابل باجراءات اخرى .

دب الذعر في قلب صدقي باشا لانه كان يعتقد الى اللحظة الاخيرة ان الذين يكلمونه مثل هذا الكلام هم مؤيدوه على طول الخط وان سياسة « ادارة الظهر » كما يسميها الانجليز ستقضي الى اسوأ العواقب

سيما وان التشكلة الوحيدة هي التي ستتخلى عنه ، فسارع الى الاستقالات بالجملة ، والدليل على ما اقوله ان الصحف الانجليزية المحلية والخارجية لا تتكلم الآن ، وسوف لا تتكلم عن صدقي باشا في المستقبل

قصة الشركات

اما الشركات التي استغنت عن خدمات صدقي باشا فهي ثماني شركات منها سيمنز وترام القاهرة ، وكوم امبو وليبون للغاز والكهرباء ، والسكر ، والسيارات الامريكية ، ودرسدنر ؟

كان مستر كاميل يسكن ولاية نيويورك وكان عائداً من لعب التنس يوماً وهو يهرول مسرعاً الى المنزل ، متأخراً عن موعد رجوعه ، وكانت اخبرته قبلا مسز كولن ان زائرة جميلة ستشرب الشاي معهم في ذلك اليوم . ولما وصل القى من يده مقلاع التنس ودخل الى غرفة الاستقبال فوجد مستر كولن ومسز كولن وضيفتهما الجميلة يشربون الشاي معاً فحياهم بادب وقال مازحاً بلطف :

— هل تسمحون لي بفنجان من الشاي او انكم تحرمونني من مشاركتكم جزاء لي على تأخري ! وتبادل الكل عبارات التفكهة والقى كل منهم بما في جعبته من نكات واماليح وطرف ، كما هي العادة في مثل هذه الزيارات الاهلية ، وسبق ان عرفت مسز كولن كاميل بالضيفة الآنسة الجميلة (مس مارتن) وكان كل من المتعارفين سعيداً بهذا التعارف مرتاحاً اليه . وامتلأ المجلس باطيب الاحاديث وارق الايناس ، وانتشر الضحك والسرور في المنزل كله .

ثم انشأ مستر كولن يصف لمس مارتن « ولده » كاميل مفتخراً بمناقبه ومزاياه ، وذكائه المفرط ، ومنزلته الادبية ، ويخبرها ان كاميل كاديصبح كاتباً قديراً من احذق كتاب العصر ، ولكنه لا يرمي الى الشهرة ولا يحب ان يعلن عن نفسه .

جرى هذا الحديث بينما كان كاميل مشتغلا باصلاح الكرامافون واختيار بعض الكوانات المطربة . وطلبت مس مارتن اسطوانة (الوطن) وما ارتفع صوت الكرافون قائلا : « هوم سويت هوم » حتى انبثت بالمس مارتن روح وطنها الاميركي فارتفع صوتها ايضاً تحاكي به انغام « الحاكي » . واصغى كاميل الى غناها فسحره صوتها وجعل يثني على صاحبته من اجله وقال انه لم يسمع بحياته صوتا كهذا اشجى من تغريد البلابل ، وتسبيح الملائكة ، ولما كانت تقول « هوم سويت هوم » كان يخيل الى كاميل ان صوتها يخرج من اعماق قلبها ، ولم يلبث ان تبدل حسه الباطني من حيث لا يدري وانتفضت مشاعره واستولى عليه طائف من الحزن العميق ، ولكنه لم يظهر ذلك الى من في المجلس ، ثم صعدت من صدره زفرة لم ينتبه اليها احد وما هي الا لحظة حتى بات كاميل كأنه في شبه غيبوبة ، ثم خشي ان يلاحظ عليه ذلك ، وهو حريص على ان يقدم لمس مارتن اكبر قسط من الايناس والملاطفة ، وكظم ما هاج في صدره من ذكريات وطنه الاول سورية التي ولد فيها ونشأ نشأته الاولى ، ثم انقلب يوانس والديه وضيفته وانقضت الزيارة وانصرفت مس مارتن . وبعد العشاء خرج مستر كولن ومسز كولن الى احد الاندية لسماع محاضرة يلقيها المستر بلاكستون العائد من الصين وموضوعها « انتشار الانجيل في الشرق الاقصى » واما كاميل فقد اعتذر عن الذهاب الى النادي في تلك الليلة ، فدخل غرفته ونزع ثيابه واستلقى على سريره واستغرق في تفكيره .

كانت ساعة من الليل قضاها مستر كاميل في فراشه ، اشبه بثورة مفاجئة نزعت منه معظم تصوراته الخيالية التي لابست نفسه منذ هبط اماريكة ، وجعل يستعرض في ذاكرته صور نفسيته الاولى في الثانية عشرة من سنه ، وما قبلها ، وصور نفسيته الثانية التي اكتسبها في اميركة ، فشعر ان في قرارة نفسه نزعة قوية الى ذكريات النشأة السورية الاولى وايقن ان هناك سراً عميقاً يجعله يؤمن بينه وبين وجدانه انه ليس اميركيا وان طرز الحياة والعادات والتقاليد والمعشر والاجتماع ، ومظاهر المدنية والعمران ، كل هذا لا يغير من عناصر النشأة الاولى شيئاً ، بل يفرغ عليها لونا سطحياً ، حتى اذا جاء موقظ يوقظ النفسية الحقيقية ، ثارت نفسية الوطن الاول والنشاة الاولى .

حصل هذا الانقلاب في مستر كاميل بساعة من الليل . ثم لما عاد ابواه من النادي سألا عنه فوجداه نائماً فلم يوقظاه .

وفي الصباح نهض كل منهم وذهب الى عمله ، دون ان يشعر الوالدان ان ثورة عنيفة شبت في نفس كاميل تلك الليلة . اما هو فقد كتم امر هذا الانقلاب في نفسه .

***

قام كاميل مع المستر كولن برحلة الى اوربة فزارا معظم ممالكها الكبرى وعاد كاميل من هذه الرحلة مسروراً مغتبطاً ، وقد اتسعت دائرة معارفه وازدادت اختباراته، وفسح امامه مجال الكتابة والتأليف، ولكنه كان لم يزل يسر في نفسه خبر الثورة النفسانية التي ربطت بينه وبين سورية برباط وثيق . وبينما هو عائد من نزهة خلوية جميلة ونفسه مشبعة بمختلف الاماني الحلوة ، اذا به يلتقي اتفاقاً بالمستر جيمس صديقه الحميم وزميله في الجامعة . فهتف كل منهما للآخر . ودعا مستر جيمس صديقه الى زيارته في منزله في اليوم التالي فقبل كاميل الدعوة شاكراً

* * *

تكررت الزيارات بين كاميل ومستر جيمس وازدادت هذه الصداقة وثاقة والفة حتى كادت تمسي كالاخوة الصادقة القربى

وذهب كاميل يوماً الى صديقه فرحاً مغتبطاً فسأله مستر جيمس قائلا :

— اراك مسروراً يا كاميل فما سر هذا الفرح يا ترى ؟

— سأخبرك بهذا السر على شرط ان تهنئني سلفاً

— اقدم لك اخلص التهاني يا صديقي وارجو لك السعادة الدائمة .

— اشكر لك يا جيمس ! لقد اتفقت مع (للي) على الزواج وعقدت الخطبة بيننا اليوم وغداً ستقيم « زالدتي) ليلة ساهرة شائقة ولاشك انك ستحضر يا جيمس ؟

— اكرر لك التهنئة يا عزيزي فان مس مارتن فتاة سعيدة حقاً ، ولكني سأجعل حضوري هذه الليلة الساهرة قصيراً فاذهب لاهنئكما واعود باكراً لان ميعاد سفري الى جزيرة العرب للسياحة قد تعين هذا الاسبوع

للمجاهد علي بك عبيد

« عمره ما شاف المتراس »

هاجرنا وتعثرنا وربي بلطفه دبرنا
مضينا ثمان سنين نحمد ربا قدرنا

ما ينعاب ان صار قصور والا طلعنا على البور
بعون الله ما فيها كسور الحالة مليحة تباشرنا

***

مضينا ثمان سنين كنا فيهم مكضومين
حب الوطن من الدين خاسرنا وتخسرنا

تباشرنا في شغل الشم واللي اعوج [1] لف ونام
والهامل لازم يندام وعلى الخاين سفرنا

***

مصيبتنا في بعض الناس عمره ما شاف المتراس
لا وجدان ولا احساس ولا ينعاب ان قصرنا

عن المجاهدين

علي عبيد

(١) اشارة الى الذي وضع في القالب اربعين سنة !!!!

بالمخرز الرفيع !!

منذ اكثر من نصف سنة ، والعالم القريب والبعيد يشهد حرباً نظامية من جهة ، وغير نظامية من جهة اخرى، بين « بريطانية العظمى »

— كنت اظن ان ميعاد سفرك بعد عدة اسابيع ، ولكنني على كل حال اشكر لك حضورك مهما كان قصيراً ، ولكنني لا اكتمك يا جيمس شدة تعجبي بحبك التاريخ الشرقي وخاصة تاريخ العرب حتى كأنك شرقي تخدم امتك وبلادك

— ليتني كنت شرقياً يا كاميل ؟ ويا ليتني ولدت في تلك البلاد التاريخية الجميلة، ليكون لي شرف الميلاد فيها على الاقل ، تلك البلاد التي هي مهبط الوحي ومنشأ النبوآت ومبعث الرسالات الآلهية للبشر . ان كل ذرة من ذرات قلبي تهفو الى الشرق واهله والى بلاد العرب خاصة.

فاحس كاميل ان ناراً شبت في داخل ضلوعه ولكنه اخفى شدة تأثره وقال :

— اما انا يا جيمس فقد ولدت في سوريا واشعر بذكرياتها ترافق خيالي دائماً . ثم تنهد بالرغم منه وقد مرت بخياله صورة صبي صغير يلعب مع رفقائه بالرمل على شاطىء البحر ببيروت ويتسابق واياهم في العدو بين احراش الصنوبر . وكان هو ذلك الصبي . وشاع الالم بين جنبيه فافسد عليه ما كان يحسه من السعادة والهناء .

ولكي يخفي لواعجه ويطرد هذه التذكارات في ذهنه اخذ يتباحث مع صديقه في التاريخ العربي في جميع ادواره حتى تطرقا الى حالة العرب الراهنة وسياسة الاستعمار الافرنسي والبريطاني وموقف العرب معهم فقال مستر جيمس :

(البقية تأتي)

و « ابي جلدة » ولو كان « ابو جلدة » خاض الحرب العامة بصفة « فيلد مارشال » ، ودك الحصون والجبال ، وعاد مظفراً منصوراً ، لما كان اسمه دخل البيوت والمنازل والمقاهي والفنادق كما هو اليوم ، ولما احتل كل ٢٤ ساعة عموداً او عمودين من « الجامعة الاسلامية » و « فلسطين » ، ولما هتف باعة الصحف له ولاخباره هذا الهتاف ، ولما وجدت الصحف مجالا كل يوم للتفنن في ايراد الانباء عنه والاغراب في هذا الايراد ، مما كان ، ومما لم يكن في حساب ولا حسبان !

وقد سمعت البارحة كلمة جامعة مانعة من صديق حكيم هي التي دعتني الى ارسال هذا المخرز الآن . فقد قال : الصفوة من امر ابي جلدة ان الناس اتخذوه وسيلة للهزء بالحكومة ، بطريقة لبقة ، فلا الحكومة بوسعها ان تقول للصحف لا تكتبي كيت وكيت ، ولا بوسعها ان تمسك ابا جلدة ، وهي في نفسها مغتاظة من هذه الحالة ومن اخبار الصحف ، ولكنها تكظم غيظها مكرهة ، ولا « الجامعة الاسلامية » و « فلسطين » « تكرهان » اشباع الرأي العام باخبار ابي جلدة لان من وراء اشباع الرأي العام ، اشباع جانب من « جيب » الجريدة، ولا الرأي العام يقول يا ناس ما هو صحيح وغير صحيح ، وبالتالي رأينا ابا جلدة « يتزوج » زواج المطمئن القابع في بيته أميناً من الدهر والانكليز . وانه لخير من هذه الحالة ان تعرض بريطانيا على ابي جلدة شروط الصلح بلا حياء ولا خجل، فيكتفي هو بالجبال المتمردة المنيعة والاودية السحيقة ، والليالي الشاتية ، وتكتفي هي بالسواحل وطرق السيارات وسكك الحديد وطريق اريحا وليالي الصيف ، على ان تعين لجنة خاصة تتولى تعيين الحدود نهائياً؟ « السروجي »

الشهيد العربي

القصيدة التي القاها في حفلة ذكرى الشهداء، يوم ٩ كانون الاول ١٩٣٣، في قاعـــة كلية روضة المعارف الوطنية بالقدس، الشاعر الفياض العواطف القومية الاستاذ المحامي سليمان افندي الصالح، وكان لها احسن وقع في النفوس :

أعلى الدم القاني وفي غمراتهِ ... يقع المسالم في شراك عداتهَ
ما كان في الجمع المسالم عابثٌ ... بالأمن او داع دعا لشتـــاته
ما فيه من باغٍ ولا متعنتٌ ... ما فيـــه الا عاثر بشكاته
شعب يريد حياته وحيـاتُه ... بجهودهِ وجهـــادهِ وثبـاته
صدوه مجتمعاً فهـل صدوا به ... في كل ذي قلب دبيب حياته
فالقلب في خفقـــاته متحفز ... نحو العلى والطرف في نظراته
فقد الليوث ولا تزال بقيــة ... فيه تصدّ البغي عن جنبـــاته
لو لم يكن رام الخلاص من الردى ... ما اهتزت الأقطار من صرخاته
ان الذين رموه امس ببغيهـم ... باتوا على التاريخ شر جنـــاته
أو لم يروه والوداعـة تجتلى ... في وجهـــه والسلم في خطواته
ماذا على الجمع المصلي ان مشى ... في حشده المكلوم بعد صلاته
ما في السوابغ والدروع وانمـا ... هو في شجاعتـــه وفي عزماته
حمل الظلوم عليه حملة غاشم ... بحسامــه ومجنـــه وقنــاته
فرأى العزيمة غُذيت بدمائه ... ورأى جميل الصبر في عبراته

* * *

أدرى الذين قضوا بمنزل معشر ... من قومهم في السجن بين جناته
نزلوا به فوق المهـابة منزلاً ... وثووا ثواء الليث في اجمـــاته
بيناهمُ في السجن اذ بقلوبنـا ... في السجن حيث همُ وفي حجراته
يا راقدون وفي المدائن ذكرهم ... متضوع كالمسك في نفحـــاته
ما متمُ والشعب بعدكم يرى ... ابنـــاءكم ابنـــاءه وبنــاته
يرعاهم بالعطف بعـــد ابوةٍ ... وامومة فحياتهـم بحيـــاته

المحامي

سليمان الصالح

* * *

المجلات في بر الشام

قالت جريدة (كوكب الشرق) المصرية الغراء : انه ليس في (بر الشام) الا مجـــلة واحدة وهي مجلة (الحديث) لصاحبها الاديب (سامي الـكيالي)

وانا اعرف جيدا ان في (دمشق الشام) مجلة (الثقافة) وهي مجلة شهرية عامة واصحابها اربعة وهم :

(١) الاستاذ خليل مردم بك من جامعة لندن وعضو المجمع العلمي العربي

(٢) الدكتور جميل صليبا من جامعة باريس

(٣) الدكتور كاظم الداغستاني من جامعتي باريس ودمشق

(٤) الدكتور كامل عياد من جامعة برلين

والمجلتان المشهورتان في مصرها (المقتطف) و(الهلال) وصاحب الاولى هو الاستاذ (فؤاد صروف) وصاحب الثانيـة هو الاستاذ (اميل زيدان) وكلا الاستاذين من الجامعة الاميركية في بيروت وهذه من جنس اختها التي في مصر، والخطة واحـدة، ولا تعلوها الا بصف او صفين كما اذكر

وفي مدينة (بيروت) مجلة (المشرق) وهي لهؤلاء (الجزويت) الدهاة المغاريت

وكان فيها منذ حولين مجلة (الدهور) ثم دهرها امر — من مفردها — وقفها . ولن تستطيع الدهور مسابقة الوقت، وفي المثل : «من سابق الدهر عثر» ولو كان المتسمى بجمعه . ولبثّ الحكمة في الناس، و(للهدم والبناء) طرقات مختلفات، مختار اضيقها منقطع به، وسالك الطريق الشائك مخاطر

وفي (بيت المقدس) مجلة (العرب) وقد عرفتها العرب ؟

جونية — لبنان   من قراء (العرب)

القس زويمر الشهير

يصف الصحافة الاسلامية في العالم الاسلامي (٥)

ومما هو حري بالذكر، بشأن النمو السريع الذي نمته الصحافة العربية في مصر، ان هرتمان احصى الصحف والمجلات العربية المنتشرة في تلك البلاد سنة ١٨٩٨ فكانت ١٦٩ جريدة ومجلة. واما مجموعة طرازي هذه وهي احدث عهداً من تلك فقد اشتملت على ٢٨٢ صحيفة ومجلة، عربية، تصدر في مصر. ولا يغيب عن البال ان صحفاً عديدة صدرت ثم وقفت عن الصدور خلال الخمس عشرة سنة التي انقضت بين احصائي هرتمان وطرازي. ومما يزيد هذا الانقلاب الصحفي شأناً بالحقيقة، انه جعل يقع، والصحف تكثر وتنتشر، مع وجود رقابة شديدة على الصحف في مصر من سنة ١٩١٤ — ١٩٢٢ بل من سنة ١٩٠٩، لان قانون المطبوعات المصري لسنة ١٨٨١ كان متسامحاً فيه زمن لورد كرومر، حتى جاء السير الدون غورست فطبقه بشدة لا هوادة فيها قط [1]

ولا يدخل في كلامنا هذا، احصاء الصحف التي تظهر ثم تقف وليس لها اطراد ثابت في سيرها، فهي في مصر تبلغ نحو خمساً وسبعين صحيفة في العربية (وتكاد تكون كلها محررة باقلام كتاب مسلمين) واثنتي عشرة بالفرنسية، واربع بالانكليزية ومثلها بالايطالية، وثمان باليونانية وثلاث بالارمنية، وواحدة بالمالطية، وواحدة بالعبرية. اما ما للصحف من تأثير في الجمهور والرأي العام فالصحف اليومية هي بلا جدال في المقام الاول من هذه الناحية لسعة انتشارها بطبيعة الحال.

وقبل الحرب لم يكن مطبوع اي جريدة عربية كبيرة يزيد على ٢٠،٠٠٠ نسخة الا في النادر، اما اليوم فان ٤٠،٠٠٠ نسخة تطبعها احدى الصحف الكبيرة بمصر، مع ان اكبر الصحف الانكليزية انتشاراً لا تطبع هناك اكثر من ٦٠،٠٠٠ نسخة يومياً.

اما الصحف الكبرى التي تأتي في الطبقة الاولى فهي «الاهرام» وهي تعضد الحركة الوطنية، و«المقطم» وكانت الى سنة ١٩١٤ موالية للانكليز ومقاومة للحركة الوطنية، و«البلاغ» وهي تنطق بلسان الوفد والسياسة السعدية، (١٩٢٥) و«وادي النيل» وهي وفدية ووفديتها جامعة بين الثبات على المبدأ والتؤدة، و«المحروسة» وهي متقلبة وكل يوم في شأن، وتقلبها تابع لتغير رئيس تحريرها وهي اليوم (١٩٢٥) وفدية، و«الاخبار» وهي وان كانت على الدوام مقاومة لكل الحكومات التي تقوم في البلاد دون ما نظر الى الوان هذه الحكومات، فهي تأخذ بضبع الحركة الوطنية المصرية على مذهب الحزب الوطني المصري. و«السياسة» وهي لسان حال حزب الاحرار الدستوريين، والآن مقاومة للوفد (١٩٢٥)

واما المجلات الشهرية فاشهرها مجلة «المنار» انشأها اولاً الشيخ محمد عبده الغني بشهرته عن التعريف. ثم استمرت تصدر بعد وفاته بقلم تلميذه الروحي ووارث رسالته السيد محمد رشيد رضا، وكل عدد من المنار يحتوي على باب في التفسير، وآخر في الاصلاح الاجتماعي والاخلاق، وآخر في الفتوى، ومقالات شتى، وتقريظ المطبوعات. و«المنار»، ترى فيها الكفاية التامة تحريراً وانشاء. وهي على الغالب فاتحة باب المناظرة للبحث والمجادلة، وهي واسعة الانتشار في الآفاق وان كان عدد قرائها محدوداً.

وكانت الصحف المصرية طول مدة الحرب العامة ضحية الدسائس والمكايد وضروب الدعاية والرقابة والارهاق والتعطيل. وكان نبض صحف القاهرة يضرب على وتر الحركة الوطنية الهندية ويردد صداها، ويعطف على تركية على رغم الرقابة المبسوطة الجناح في مصر مدة الحرب. ولكن، والحق يقال، لولا هذه الرقابة الشديدة لثارت في الجماهير المصرية ثائرة التعصب ولم تقف عند حد. وان جريدة «الاهالي» كانت تصدر غالباً باعمدة بيضاء حذف المراقب مادتها! وكان الوطنيون يمزقون «المقطم» وهي في ايدي الباعة. وهوجمت ادارات الصحف وكسرت النوافذ والابواب، وصحف كثيرة كانت تبيع نفسها بصحن من الفول!

اما بلاد العرب فهي على الغالب تستقي انباءها واخبارها من مصر. وبقيت حتى وقت قريب وليس في شبه الجزيرة جريدة ولا

---

(١) راجع «الصحافة في مصر» للادي دارموند هاي في «النيرايست» عدد ٢١ آب ١٩٢٤

مجلة ينشئها كاتب مسلم ، ما عدا نشرة حكومية لا شأن لهـا كانت تصدر بالعربية والتركية في بغداد والبصرة . وفي سنة ١٩١٦ صدرت « القبلة » في مكة ، ولكن كانت تطبع اول صدورها في القاهرة . ولما كانت هذه الجريدة يراد بها ان تكون ممثلة للعرب ولسان حال مملكتهم الجديدة ، فقد كانت من الوجهة السياسية تلقى مناصرة شديدة ، او مقاومة عنيفة ، تبعاً للاحزاب التي توالي اشراف مكة والاحزاب التي تناوئهم . وبعد ان احتل ابن سعود الحجاز وقفت « القبلة » عن الصدور (١)

واما العراق ، ففي بغداد خمس صحف واثنتان في الموصل واثنتان في البصرة . وفي صحف العراق نهضة محسوسة . « فالمفيـــد » و « الاستقلال » مثلاً ، تبحثان في ما للمعاهدة الانكليزية العراقية من فوائد ومضار ، ومحاسن ومساوىء ، ومن مهاجمة الوزارة او الدفاع عنها ، وتنشر الدعوة للاصلاح الاجتماعي في البلاد .

٣ ــ الصحف العربية في افريقية

كانت اقطار شمال افريقية اكثر تأخراً من تركية في هذا المضمار فاول جريدة صدرت في تونس كانت سنة ١٨٦٢ ولم يكن للصحف التونسية سابقاً تأثير عظيم او سلطان شديد في السيطرة على افكار الجماهير ويمكننا ان نذكر على سبيل المثال جريدتـــين ، عربيتين يهوديتين، كانتا تصدران بحروف عبرية وهما « البستاني » و « المخبر » (؟) والجريدة اليومية الوحيدة في تونس كانت « الزهرة » ينشئها عبد الرحمن السنادلي (؟) ثم جاء الحزب الحر الدستوري، وهو كحزب تركيا الفتاة او الحزب الوطني بمصر ، وانشأ جريدة له اسمها « التونسي » وهي تصدر بالفرنسية ايضاً . واما الصحف الاخرى فهي « الحاضرة » و « اللواء » و « الضحك » (فكاهية) و « المرشد » و « الامة » و « الصواب » . ترى عادة مقتبسات من هذه الصحف في « مجلة العالم الاسلامي » الفرنسية (٢)

(١) يظهر ان القس زويمر كتب فصله هذا بين وقوف « القبلة » عن الصدور وظهور « أم القرى » ولذا لم يذكر هذه الاخيرة ـ « العرب »

(٢) انما نحن ننقل كلام القس زويمر نقلا ، وقد لاحظنا من كلامه على صحافة سورية وفلسطين كثيراً من الشطط لم ننبه عليه لضيق المقام، وقد يكون ورد في كلامه عن صحافة شمال افريقية مثل ذلك، فنرجو من اخواننا ادباء تونس ملاحظة هذا ـ « العرب »

واما طرابلس الغرب . ففيها جريدة او جريدتان لا اكثر ، كانتا حتى احتلال ايطالية رسميتين للحكومة العثمانية .

واما الجزائر ففيهـا صحف يومية عنيفة المزاج وهي تصدر في العاصمة الجزائر ، ووهران وتلمسان . واما القطر المراكشي فهو اشد الاقطار تأخراً في الصحافة ففي سنة ١٩٠٥ صدرت الجريدة الاولى في طنجة . والجريدة العربية الوحيدة في فاس (لغاية سنة ١٩٢٢) هي كناية عن اربع صفحات صغيرة اسمها « اخبار تلغرافية (١) » !

وصدرت مجلة شهرية في « السواحليه » (سنة ١٩٢٣) وهي اول صحيفة صدرت بهذه اللغة ، واسمها « ممبوليو » اي « اخبار اليوم » وتطبع ، ٧٫٥٠٠ نسخة من كل عدد كل شهر .

وفي جنوب افريقية جريدة او جريدتان تصدران باللسان الاهلي ، وجريدة ثالثة تصدر بالكوجراتي والانكليزية ، اسمها « ذي انديان فيوز » ويحررها كتاب مسلمون . وانتشارها في جنوب افريقية وشرق افريقية. اما مدغشقر فليس فيها صحافة اسلامية تذكر. غير ان هناك جريدة تصدر بالفرنسية في موريتوس يحررها كتاب مسلمون . م ؟

« البقية تأتي »

(١) العلة الكبرى في تأخر الصحافة في بعض شمال افريقية ، وخاصة مراكش ، هو محاربة الاستعمار الفرنسي للصحافة العربية سواء كانت محلية هناك ام واردة من العالم العربي الخارجي . وكم بذل رجال الحركة الوطنية في مراكش بعد الحرب من الجهد لاصدار صحف عربية ، او صحيفة عربية واحدة على الاقل تنطق بلسان حال الوطنيين المجاهدين فذهب هذا الجهد عبثاً لايقان السلطة المستعمرة ان الصحف باتت من اشد العوامل في الايقاظ والتنبيه . وقد بلغ من امر السلطة المستعمرة انها لم تمنع الصحف العربية الحرة من دخول مراكش بل منعت وتمنع الصحف الفرنسية التي تقول الحق وتعطف على الحركة الوطنية المراكشية ، وهناك اليوم جريدة اسمها « السعادة » يحررها فرنسي من مال الحكومة والحكومة تجمع اموالها من الضرائب ، والضرائب من عرق جبين الناس ! ومنذ صدور « العرب » الى اليوم ، وهي مدة سنة وبعض السنة ، استطعنا ان نكون على صلة وثيقة بشؤون شمال افريقية فعلمنا علم اليقين ان السلطة الفرنسية هناك تأتي من المنكرات لمناهضة الروح الوطنية ما لا يصفه مئة عدد من « العرب » ، ومعلوم للعالم اجمع ان في نفسية اخواننا عرب تلك البلاد ، اخواننا في العروبة والاسلام ، جيشاناً مضطرماً لا يختلف بشدته عن اي جيشان وطني في البـلاد الاخرى التي راج فيها سوق النضال بين اهلهـا والمستعمرين . واما

السدود المنيعة التي يقيمها الاستعمار الفرنسي للحيلولة دون نمو الصحف الوطنية او دون اصدارها ، هي لطخة عار حقاً في جبين المدنية الفرنسية الاستعمارية ، هذا مع اعترافنا بان للفرنسيس ، شعباً وامة اخلاقاً كريمة لا تقر فظاعة هذا الاستعمار واساليبه في شمال افريقية .

واما تونس ، فاصبح كلام زويمر عتيقاً بشأنها كما هو جل مقاله في الصحافة الاسلامية ، ففي تونس الخضراء اليوم صحف عربية راقية الاسلوب ، والنهج ، ولها مكانتها المكينة في الرأي العام العربي الاسلامي في تلك البلاد . وفي تونس صحافيون وكتاب ، طالت خبرتهم ، واكتملت معارفهم ، ولا عيب فيهم سوى بذلهم الغالي والرخيص في المدافعة عن حقوق البلاد ومكافحة الاستعمار الفرنسي حتى يرتفع نيره عن تونس وشمال افريقية .

اما طرابلس الغرب ، فسواء كانت فيها صحف عربية ام لم يكن فيها ذلك ، فجبروت الاستعمار الفاشستي الايطالي خانق للبلاد خنقاً ! وما في طرابلس اليوم من صحف عربيه ، هو من صنع السلطة الفاشستية ، مخلوق للتمدح باخلاق الزعيم « الدوتشي » موسوليني ، فاذا كان هناك اليوم جريدة « كبريد برقة » وما اشبه فهذه كلها وريقات من سقط المتاع لا تمثل الصحافة العربية بحال — «العرب»

(بقية خوطر مرسلة المنشورة على الصفحة الثانية)

الزعماء اذا صلحوا صلح الشعب: ولا احسب اني اخطأت

في ايراد القسم الآخر من الجواب تحت هذا العنوان المستقل . طول بالك قليلاً ! ! فان اول من دعا الى مقاطعة شركة الكهرباء في بغداد هو (مجلس نقابة اتحاد العمال الاعلى) وقد لا يعجبك طول هذا الاسم فذلك قضية اخرى ! و بعد ان دعا هذا المجلس الى المقاطعة رأينا قادة الشعب وزعماءه والرجال الصدور منه ، يرسلون الى الشركة كتب التأييد لقرار المجلس ، ومثل هذا فعلت الاندية والجمعيات ؛ واهل الحرف والصنائع ، حتى وصلت الموسى الى قرب ذقن الشركات الاجنبية مثل دودج وفورد ، فوجدت ان التيار جارف ؛ فقالت انها من (غزية) وتوكلت وقاطعت ! فاذا رددت هذه الامور الى اصولها ؛ تجلى لك سر (القوة) العجيب . وهذا السر حيثما ظهر ، في شعب مستقل ام شعب منتدب عليه ، اتى بالعظائم من الامور .

سيدي القارىء ! ان ثمن الكيلووط من كهرباء النور في العراق ٢٨ فلساً والفلس هو المل ، فهذا ما يتذمر منه اهل بغداد . اما نحن في القدس الشريف ، فعندنا شركة انكليزية كانت تتقاضى ثمن الكيلووط او الوحدة الكهربائية للنور ، خمسين فلساً صاغاً نقداً وعداً ، وبعد احتجاجات اضعف من صوت الذباب ، انزلته الى ٤٠ فلساً ، من وقت قريب ، فما رأيك لو قام قائم ودعا الى المقاطعة ، فهل يتقدم زعماؤنا وقادتنا المقاطعة ليقتدي بهم الشعب ، ام نظل ندفع الاربعين ملساً عن يد ونحن صاغرون ؟

اللهم ارسل الينا من بغداد «شمعة» و«سراجا وفتيلة » ؛ يضيئان لنا السبيل الى رؤية شركة كهرباء القدس !

* * *

صفوة المهم من الحوادث والاخبار

* وصلت لجنة موريسون البريطانية المكلفة بالتحقيق في الاضطرابات الاخيرة ، الى القدس وعقدت عدة جلسات سرية ثم انتقلت الى يافا وفعلت مثل ذلك ، ثم ستنتقل الى حيفا في ٢٠ الجاري للغرض نفسه . ولم يشعر العرب في فلسطين بوجود هذه اللجنة شعوراً يذكر ، وما اهتموا بما هي بسبيله من مهمة وغاية ، اذ قرروا سابقاً مقاطعتها واعلان عدم ثقتهم باللجان البريطانية التي ترسل الى هذه البلاد لتخدير الاعصاب العربية . وقد استمعت هذه اللجنة شهوداً ، لا من الاهالي ، بل من الموظفين .

* زار المندوب السامي شرق الاردن في الاسبوع الماضي وتنقل في عدة جهات . وعلقت الدوائر السياسية العربية في فلسطين اهمية على هذه الزيارة ، وان لم يظهر لهذا اثر يذكر في الصحف اليومية ، لان هذه الزيارة وقعت ابان بحران سياسي عميق الغور في شرق الاردن يتعلق بالحركة الصهيونية وامتدادها الى تلك البلاد وفق برنامج يدافع عنه اهل الحكم الحالي في عمان بالاتفاق مع رجال الحركة الصهيونية .

* يشاع في الدوائر العلمية ان سعياً كبيراً يسعى لتنصيب سمو الامير عبد الله امير شرق الاردن رئيساً اعظم للمحافل الماسونية الفلسطينية .

اقيمت حفلات الذكرى لشهداء حوادث فلسطين الاخيرة في ٩ الجاري ، في مختلف مدن فلسطين ، وظهرت الروح الوطنية في هذه الحفلات باجلى مظاهرها .

* وصل الى القدس الوطني الكبير سعادة احسان بك الجابري عضو الوفد السوري بطريقه الى بغداد وحل ضيفاً مكرماً في منزل صهره الوجيه الكبير موسى بك العلمي . وقد توافدت ارهاط من الوطنيين يسلمون عليه ويهنؤنه بسلامة الوصول .

***

الحكم على الاحرار استئنافياً

كان اليوم (السبت) موعد النظر في قضية الاحرار الثلاثة؛ الاستاذ المظفر؛ والاستاذ جمال الحسيني وادمون افندي روك؛ وكان الحكم عليهم كما يلي :ـ اما الاستاذ الشيخ عبد القادر افندي المظفر فقد برىء واخلي سبيله ، وقد كان حكم عليه بالمحكمة الصلحية بتقديم كفالة شخصية بمئة جنيه وتقديم كفالة من شخص آخر بمئة جنيه اخرى على ان لا يشتغل في السياسة مدة سنة .

واما الاستاذ جمال افندي الحسيني وادمون افندي روك فقد حكم عليهما استئنافياً بان يقدم كل منهما كفالة حسن سلوك بمبلغ مئة جنيه لمدة سنة . وقد كان حكم المحكمة الصلحية بالحبس شهراً .

وقد كانت الجماهير يزحم بعضها بعضاً في قاعة المحكمة وخارجها

* * *

يوم الاثنين ١٨ الجاري

موعد محاكمة الاحرار بيافا

يوم الاثنين الواقع في ١٨ الجاري موعد محاكمة الاحرار العرب في يافا وهذا الموعد مؤجل من ٤ الجاري وستذهب وفود كثيرة ليافا لشهود المحاكمة .

* عقد حزب الاصلاحيين اليهود في تل ابيب اجتماعاً عاماً في ٩ من هذا الشهر؛ احتجوا فيه بخطب نارية على سياسة الحكومة نحو الهجرة اليهودية غير القانونية وجعلوا مواضيع خطبهم محصورة في نطاق عنوانه بين «المطرقة والسندان» وهم يعنون ارهاق هتلر لليهود في المانيا؛ وعدم اباحة فلسطين لهم يدخلونها بلاقيد . ثم خرجوا بمظاهرة كبيرة قدر عدد رجالها من الف الى الفين . وحصلت اصطدامات بينهم وبين البوليس وكانت بعض الاصابات منهم ومن البوليس واعتقلت السلطة من محرضيهم (١٨) شخصاً قدموا للمحاكمة .

(بقية برلمان بورتاتيفا المنشور على الصفحة ٢ من الغلاف)

براهينكم المعقولة على ان حكومة شرق الاردن الحاضرة لها صبغة «شالومية» !

نائب مؤيد للحكومة : هذه وقاحة زائدة بالحقيقة ، وخروج على اداب البحث في البرلمان . فيمكن للنائب ان يسأل كل شيء ولكن بادب ورقة ولطف !

النائب الشيخ عبدالله الغوراني : الحق مع النائب غاد غاد اللي جاي من الشام و بس !

النائب الشيخ محمد ابو النصر : والله انا مع الشيخ عبدالله على كل اللي بيقولوا هو وغيره مثله

فحدثت ضجة في المجلس عنيفة وبعد عناء كبير استطاع الرئيس حفظ النظام بعد ما كسر ثلاثة اجراس واخيراً وقف الشيخ عبد الله الغوراني واراد الجواب على كلام ابن الجامعة الاميركية وابن مدرسة حقوق الشام فقال :

نحن والله ما نتكلم الا الصدق !! السنة الماضية قمنا وصيحنا وطلعنا ونزلنا وقت مسألة غور الكبد فما سمع لنا الا المخلصين، واخيراً ظهر ان الحق معنا وشافت البلاد كل هذا .وجوابي اللي بريد قولوا للافندية الثنين ان ها الحكومة من جهة الحسب والنسب ، والاصل والفصل، وحنا العرب كما لا يخفاكم نحفظ الانساب ، ونراعي الحساب ، ونقدر على فصل الخطاب ، ها الحكومة هاي هي بنت حزب الشعب ابن برنامج المقر ابن عم غور الكبد صديق اجتماع فندق الملك سليمان بن الملك داود عليه وعلى نبينا الف صلاة وسلام .

وكان ، والله يا افندية ، الدم يحن بعضه لبعض ، طلبنا مبارحة نتخرف في قانون منع الاجانب الاغراب من التملك في بلادنا ، ما رضيت الحكومة تطرح القانون لنتخرف فيه، وصارت تماطل وتماطل حتى الساعة ! شو قولكم في هذا .

النائب المتخرج من بيروت : يحلق عينيه [illegible] نرجو ان تزيدونا ايضاحاً شافياً ! يظهر ان البراهين كافية .

نائب مدرسة حقوق الشام : اذا لم نتكلم على المكشوف المكشوف ضاعت البلاد . تكلم يا شيخ عبد الله !

الشيخ عبد الله الغوراني : كان بس اسمعوا لي كلمة اخرى .

(البقية تأتي)

الى مدير البريد العام (بريد رام الله)

تكررت شكايات مشتركي « العرب » في قضاء رام الله ، من بريد رام الله ، اذ كثيراً ما تختفي اعداد « العرب » ولا تصل الى اصحابها ، وكثيراً ما يفض غلافها وتقرأ ثم يلصق الغلاف ثانية وترسل الى اصحابها متأخرة .

فنلفت نظر مدير بريد القدس الى هذا الامر ليتفضل بتدارك هذا الخلل الواقع في « دائرة بريد رام الله » واذا شاء منا تفصيل الخلل فنحن مستعدون لاثباته علناً وبشهود عديدين ولكن على صفحات « العرب » مكتفين الآن بهذه الاشارة وننتظر نتيجتها ؟

(ادارة العرب)

***

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس (التلفون ١٦٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)